ونحث بغيرها وعن طلحة ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك
بسم الله الرحمن الرحيم فقد ترك اية من كتاب الله وعن ابي ابن كعب انه
قال له عليه السلام اي اية اعظم في كتاب الله قال بسم الله الرحمن الرحيم
وقد اجمعوا على ان ما بين الدفتين كلام الله واتفقوا على كتبتها بخط المصحف
ولم يكتبوا امين ولا اسماء السور واستدل الشافعي برواية ام سلمة قراء
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب فعد بسم الله الرحمن الرحيم اية
الحمد لله رب العالمين اية الرحمن الرحيم اية مالك يوم الدين اية اياك نعبد
واياك نستعين اية اهدنا الصراط المستقيم اية صراط الذين انعمت عليهم
غير المغضوب عليهم ولا الضالين اية واخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ولابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال عن ربه قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين فاذا قال
العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله مجدني عبدي واذا قال العبد الحمد لله
رب العالمين قال الله حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال الله
اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال الله فوض الي عبدي واذا
قال اياك نعبد واياك نستعين قال الله هذا بيني وبين عبدي ولعبدي
ما سال واذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين قال الله هذا لعبدي ولعبدي ما سال
وعنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحدث اصحابه فدخل رجل
فافتتح الصلوة وتعوذ وقال الحمد لله رب العالمين فسمع النبي صلى الله
عليه وسلم ذلك فقال للرجل قطعت على نفسك الصلوة اما علمت ان بسم الله
الرحمن الرحيم من الحمد من تركها فقد ترك اية منه ومن ترك اية منه فقد قطع
عليه الصلوة وعنه انه صلى الله عليه وسلم قال فاتحة الكتاب سبع ايات
اولهن بسم الله الرحمن الرحيم وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابا بكر وعمر كانوا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم وربما سئل عن الجهر بها فقال
لا ادري وروى البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يجهر في الصلوة ببسم الله الرحمن الرحيم وروى الجهر بها عن
عمر وابن عمر وابن عباس وابن الزبير وتواتر الجهر بها عن علي رضي الله عنه

والجواب

٩

والجواب عن شبه النفات ان روايات انس وابي هريرة متعارضة و
التضعيف في المغني واشارت عايشة رضي الله عنها الى السورة وتقديمها على
غيرها والكتبة بخط القران مع الاجماع على ان ما بين الدفتين قرآن يغني
عن التواتر القولي لكن عدمه اورث شبهة منعت التكفير ولم يظهر دليل
كونها من ساير السور وان ظهر على انها من القران ثم تقول الباء للالصاق
يشعر باتصال العبد بربه وتواضعها الخطي بان اتصاله بالرب يوجب
مزيد التواضع له وان كان به الارتفاع على ما سواه وانكسارها بانه انما
يتصل به المنكسر قلبه وجعلها النقطة تحتها بانه يجعل كل ما سواه تحت قدميه
ووحدتها بان همته التوحيد وفتحها الفم بانه يفتح به ابواب العلوم والفوايد
سيما عند اشتغاله بمجاهده او قراءة كتابه بعد التخلص من الشيطان والتعلق
بالحمد اي ملتبسا باسمه الظاهر في الحامد او مطلقا او باعوذ ان قرن ليشعر بانه
لا يستقل بالالتجاء اليه او بمحذوف تخفيفا ليشير الى ان الاتصال به يفيد تخفيف
المؤن فعل لانه الاصل في التعلق ولموافقة اياك ليشير الى احداثه الاتصال به
ليعترف بالتقصير في الماضي وقصد التلافي في المستقبل او اسم ليشعر بثباته
حالة الذكر والغفلة من جنس الابتداء ليناسب مبدائيته تعالى او ما جعلت
التسمية مبداء له كالقراءة ليشعر بدوام ملابسة موخر ليشعر بتقدم اسم الله
تعظيما له وحصرا ردا على القايل باسم اللات والعزى او مقدم ليشعر بان
الاهم التلبس باسمه مع عدم المبالات بالقايل والاسم لفظ مستقل
الدلالة لا يفيد هيئته زمانا والمسمى المدلول والتسمية الوضع او الذكر
فيغاير الاسم المسمى الا في نحو زيد حرف او الاسم المدلول المطابقي والمسمى
الذات من حيث هي او باعتبار ما صدق عليها والتسمية اللفظ فيتحد الاسم
والمسمى وقد يوخذ المدلول اعم من المطابقي فيعتبر في اسماء الصفات
ما يقصد اسماء من المعاني التضمنية فيتحدان في اسماء الذوات ويتغايران
في اسماء الافعال ويتوسطان في اسماء الصفات فمن راى حدوث
اسماء الله قال بالاول ومن راى قدمها بالثاني ومن راى الفصل بالثالث
فعلى تقدير المغايرة يكون اقحام الاسم للكناية والاتصال انما هو بذاته تعالى
او للتمييز عن القسم وعلى تقدير الاتحاد يكون الاتصال بالذات باعتبار

Copyright © King Saud University